

معالجة القرآن لنفوس المصلحين ٢١ | سورة النور ٣٠ | أحمد

السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم لك الحمد ولا
نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم - 00:00:00
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورذنا علما يا رب العالمين معالجة القرآن لنفوس المصلحين المجلس الحادي عشر
اخذنا ستة مجالس لسورة آل عمران ثم اخذنا مجلسين امتحنا - 00:00:15

ثم مجلسين النور وهذا الحادي عشر في النور ايضا. ولكنه مجلس آآ قصير اه ومحصر باذن الله تعالى وبعد ذلك ان شاء الله ننتقل
في اللقاء القادم الى صورة اخرى آآ غير سورة النور انا كان في بالي اني اعلق على موضوعين في سورة النور غير حادثة الافاك -
00:00:33

ولكن اه الان ارتئيت النون اعلق على موضع واحد وهو الموضع الاخير في السورة وهو قول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع - 00:00:54
لم يذهبوا حتى يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لهم شئت ان
شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا يجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعض قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا - 00:01:11

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السماوات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم
يرجعون اليه فينبئون بما عملوا والله بكل شيء عليم - 00:01:43

هذه الاية او هذه الايات في ختام آآ السورة هي من ضمن الايات القرآنية المعالجة لنفوس المصلحين وهناك مواقف تحدث في وقت
النبي صلى الله عليه وسلم ويحدث فيها بعض الخطأ وبعض الاشكال ف يأتي فيما يتعلق بحق النبي صلى الله عليه وسلم فيأتي القرآن
ليعالج - 00:01:58

اه ما حدث وتكون المعالجة فيها دروس وعبر وليس فقط فتصححا لخطأ آآ يعني واحد او معين اه هنا هذا المقام الذي عالج الله
 سبحانه وتعالى فيه يعني نفوس المصلحين هو مقام - 00:02:23

ما كان يعمله بعض الناس حين يكونون مع النبي صلى الله عليه وسلم من انهم يذهبون وهم في مكان الجامع في مثل اه سفر
على غزو او شيء او او مثل اه مقام جمع النبي صلى الله عليه وسلم فيه الناس - 00:02:44
فيذهبون قبل ان او ينصرفوا من هذا المقام الذي جمعهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يستأذنوا وبعضهم وهؤلاء الذين
عندهم هذه الصفة الثانية هذى من المنافقين يتسللون متخفين - 00:03:02

وكائهم يريدون ان يسجلوا من ضمن الحضور تسجيل المعنوي يعني انهم حضروا. ثم يتهربون او يهربون من آآ مثل هذه المقامات
الجامعة فجاء القرآن ليصحح نفوس المصلحين يعالج نفيخ المصلحين في قضية قد يتهاون فيها البعض او لا ينتبه اليها - 00:03:20
ويؤسس لقضية مركبة في الاسلام من اكبر القضايا المركبة وهي ان البركة والخير والشأن في اتباع هذا النبي الكريم عليه الصلة
والسلام وان الضلال وال العذاب والفتنة والاشكال في مخالفة امره - 00:03:41

ولما كانت هذه الآيات في هذا السياق كان اعظم المصلحين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد آآ يعني كان يتذكر هذه الآيات بشكل جيد وكان قد استعملها في مقام من مقامات - 00:04:03

الاشكال التي حصلت وهو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اه الله سبحانه وتعالى يقول في هذه الآيات والجملة المركزية في معالجة نفوس المصلحين في هذه الآيات هي قوله سبحانه وتعالى فليحذر - 00:04:19

الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم الفتنة تكون في الدين غالبا. تمام؟ انه حتى تعرف الامام احمد قال تدري من الفتنة؟ الفتنة الشرك والفتنة هنا آآ - 00:04:34

يعني هذى الآية تفسر لك كثيرا من الانحرافات التي تراهااليوم يعني هناك انحرافات تجدها عند اناس ممن يعني آآ يأخذ اسم الدين ويكون انحرافه عقوبة. الله جعله في فتنه - 00:04:53

والسبب في ذلك هو انه غير معظم لامر النبي صلى الله عليه وسلم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم. هذا هذى الآية كانت مركزية عند ائمة المسلمين الاوائل - 00:05:13

وبنوا عليها منهجية في التعامل اصلا مع الدين والشريعة ولذلك اه كما في صحيح البخاري لما حصل حصل يعني خلنا نقول اه خلاف آآ سوء آآ يعني سوء تفاهم كما بالاصطلاح المعاصر بين ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبين فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:33

في اه فيما ترك النبي صلى الله عليه وسلم اه وكان يعني اه فاطمة اتت الى ابو بكر الصديق تطلب ميراثها من ابها النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق - 00:05:58

لو خلي ورغبته المجردة لاعطى فاطمة ميراثها واضعافه طيب لكن هو هو سمع من النبي صلى الله عليه وسلم قولنا لا يزال يتrepid في اذنيه وهو نحن معاشر الانبياء لا نورث - 00:06:13

ما تركنا فهو صدقة وهذا مخصص لعموم قول الله سبحانه وتعالى ايش اوسيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر الآيات فكانت فاطمة رضي الله عنها تحاج ابا بكر وتطلب منه ميراثها بناء على - 00:06:34

الحكم الشرعي العام في انتقال التركة الى الابناء وفاطمة وابو بكر الصديق لا يستطيع ان يعطيها خشية ان يخالف الامر النبوى ولذلك هو في البخاري قال قال والله لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي - 00:06:53

طيب وبين الشاهد وهو الجملة المركزية العظيمة الكبيرة المخيفة التي قالها ابو بكر الصديق والتي تفسر لماذا كان ابو بكر؟ ابا بكر؟ لماذا بلغ تلك المنزلة؟ تفسر لك يعني وهذى المفارقة يعني اوئلئ كانوا اصحاب عمل ونصرة دين وماله وكانوا لا ينزعون عنهم ثياب الخوف - 00:07:14

ما ينزعون ثياب الخوف وهذا موافق لما ذكر قبل قليل في غيث الساري في قضية الخوف وانه الصالح يخاف بينما سبحانه الله تجد الانسان كلما قل عمله واه اغتر اه تجد انه اه يعني يأمن يامن اكثري ويفتر يعني يخالف - 00:07:36

ماذا قال ابو بكر؟ قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة - 00:07:57

وانى اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازبغ هذا مين بكر الصديق يقول واني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازبغ لماذا قال هذا؟ قالها بناء على هذه الآية - 00:08:05

فليحذر الذين يخالفونها فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه هذى هي قوله ايش نزيف آآ وكذلك الامام آآ الامام احمد اه قال اه لما كان يعني كان من اعظم من اكبر المعظمين للسنة والاستدلال بها وتقديمها - 00:08:26

كان يتكلم بلغة يعني فيها شدة في هذه القضية فيقول معلقا هذا يقول اتدري ما الفتنة ها في سياق يعني احتجاج واثبات. الفتنة الشرك اني اخشى اذا رد شيئا من امره ان آآ يهلك او كما قال الامام احمد رحمه الله تعالى - 00:08:51

الآيات هذه آآ تؤسس في نفوس المصلحين مركزية اتباع امر النبي صلى الله عليه وسلم وخطورة مخالفته وادا تأملت في التاريخ

العقائد والتراث الاسلامي وتاريخ القوال والتخاريات والاتجاهات العقدية المشكلة التي نشأت في اه التراث الاسلامي - 00:09:13
تجد ان واحدا من اهم اسباب انحرافها هو عدم جعل كلام النبي صلى الله عليه وسلم مركزا و عدم بناء العقائد والتصورات عليهم
واتخاذ اصول منهاجية وعقدية خارجة عن نطاق الوحي - 00:09:35

ومحاكمة الوحي اليها مثل ما يفعل الناس اليوم يحاكمون الوحي الى ثقافة غالبة اه انه هل هذا انساني ولا مو انساني؟ هل هذا مدربي
ايش ولا مو مدربي ايش هل هذا كذا هذى نفس الشيء الان يعني يستمد تصوراته الأساسية - 00:09:53

عن القيم والأخلاق والمظلات الحاكمة بناء على ثقافة اخرى ثم يأتي فيقول آآ يعني اصلا هو الدين جاء لهذا المعنى اصلا طوفو النبي
صلى الله عليه وسلم كذا وكذا والأشياء الأخرى ايش يسو فيها - 00:10:10

يا يقول لك احد يا يعني غير قطعية يا يردها يا يؤولها يا يسو لها يسو لها اي شيء حين يكون في نفوس المصلحين مركبة
فليحذر الذين يخالفون عن امره - 00:10:26

وحين يكون في نفوسهم مركبة قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله آآ تكون خل نقول البناء
الذي يبنونه والطريق الذي يسيرون عليه - 00:10:40

هو الطريق المؤسس اه على اه اولوية الوحي آآ هذا يعتبر الدرس الاول من هذه الآيات وهو الدرس المركزي آآ الدرس الثاني هو ان ان
الظاهر انعكاس للباطن والله سبحانه وتعالى لا يجعل الاكتفاء عند الانسان المؤمن انه يكتفي بما في قلبه من المحبة. لابد ان يكون -
00:10:55

الظاهر متتسقا مع ما في قلبك اه فهنا الله سبحانه وتعالى ينهاهم عن اشياء ظاهرة فيقول اه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله. الان يؤمنون بالله هذا عمل ظاهر ولا باطن؟ باطن - 00:11:25

باطن طب ايش العالمة اللي على الايمان هنا؟ استئذان تمام؟ هنا عالمة استئذان طيب ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله شوف كيف الرابط طيب ما ذكر ان يعني - 00:11:42

التهوين من شأن الظاهر ومن دلالته على الباطن آآ يعني يعتبر شيء خطير في آآ تحول التصورات اه في السياق الاسلامي آآ نفس
الشيء لا يجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعض. دعاء المناداء النساء - 00:12:01

اه لا تنادوا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما ينادي بعضكم بعض في الاسماء اه يا ابا القاسم يا محمد اه نادوه يا رسول الله يا نبي
الله وهذا من احترامه وتقديره عليه الصلوة والسلام. فكان هنا في هذه الآيات الله سبحانه وتعالى يخاطب الصحابة - 00:12:19
الذين كانوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم لا يجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضها اه طيب اذا الدرس الثاني هو
ان الظاهر عالمة على الباطن وان الله سبحانه وتعالى يعني في نفوس المؤمنين ان الايمان بالله ورسوله في القلب لا يكفي -
00:12:38

آآ وانما المفترض ان يفيض الباطن على الظاهر بلازمته ونتائجها. فاذا كان الايمان فيه آآ تعظيم ومحبة وو فلتظهر اثر ذلك
اه في بعض القضايا الدرس الثالث اه هو ان المصلح - 00:12:59

وان كان صالحا وان كان مؤمنا قد يحتاج الى بعض التوجيهات والارشادات التفصيلية المباشرة في بعض القضايا الادبية بعض
القضايا الادبية الكثير من المخاطبين بهذه الآيات لم يكن يعني لم يكونوا آآ غير محبي النبي صلى الله عليه وسلم او غير -
00:13:19

مؤمنين به وانما آآ ربما كان ينقصهم بعض يعني ربما كان ينقصهم بعض او يحتاجون الى بعض الارشاد توجيه خاصه وان بعض
القضايا المرتبطة بحق النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحيي - 00:13:42

ان اه يقولها اه خاصة في مثلا في القضايا الاجتماعية مثلا اي في سورة الاحزاب آآ ولكن اذا دعوتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحيي منكم والله لا - 00:13:59

مستحيي من الحق وهذا الله سبحانه وتعالى يرشد المؤمنين يقول آآ ان الذين انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه

على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك او لئك الذين يؤمنون بالله ورسوله. لاحظوا هنا - 00:14:22

الآلية يعني اه تتكلم اصلا عن شيء موجود يعني تتكلم عن ان المؤمنين هذا عملهم. زين؟ لكن ربما ينقص بعض اه خلنا نقول من ليسوا في دائرة الدائرة المركزية من اصحاب رسول الله من الذين اخذوا عنه الادب والعلم وانما تعرف ان المدينة كانت - 00:14:41

تجمع الناس من اشتات واطياف ووالى اخره فكانوا يحتاجون الى توجيهه في بعض اه مثل هذه القضايا ولو كان لديهم اصل الایمان بالله وبرسوله واصل المحبة للرسول اه الدرس الرابع احنا اخذناكم ثلاثة؟ اربعة ثمانية. طيب الدرس الرابع هو في آآ 00:15:01

آآ استحباب ان آآ ان يكون لدى المصلحة اه خلونا نقول زيادة اه في المكافأة او في الخير لمن يقدم الخير من اه الناس الصالحة او من اهل الایمان او من الطلاب او يعني من يمكن ان يوصف بذلك او بقريب من ذلك - 00:15:27

وذلك ان الله سبحانه وتعالى قال اه فاما استأذنوك قال نبيه فاما استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله واستغفر لهم الله وهذا يعني من الخير الذي يضاف للانسان نتيجة اه ادبه ونتيجة احترامه ونتيجة - 00:15:49

تقديره اه ونتيجة عمله الصالح. انه اه يؤذن له ويزاد على ذلك آآ ان يستغفر له الدرس الخامس الدرس الخامس من اه آآ دروس هاتين الآيتين ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم اه خلنا نقول تعظيم المصطفى عليه الصلاة والسلام على درجات - 00:16:10

على درجات وان عدم خلنا نقول اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم حقه ايضا على مراتب مختلفة والانسان يحرص على ان يحقق الدرجات العالية في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:41

وفي احترامه وفي محبته وفي اتباع سنته ويحذر من آآ التهاون في هذه القضية. ولا يقول انه في بعضها من باب الكمال ليست من الدرجة العليا لان الله سبحانه وتعالى قد وصف بعض مقامات عدم الاحترام - 00:16:59

او خلنا نقول بعض مقامات التجاوز حتى لو من غير شعور احيانا في حق النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا من الاسباب التي توجب عقوبات شديدة جدا عقوبات شديدة جدا - 00:17:18

واخطر عقوبة ربما ذكرت في القرآن لهذا المعنى هبوط العمل فكما في سورة الحجرات لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم - 00:17:34

وانتم لتشعرون. الدرس السادس وهو متعلق بهذا المعنى وهو ان انه اذا كان القرآن قد شد في قضية الاستئذان امام المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا كان الناس معه على امر الجامع - 00:17:50

واذا كان الله قد شدد تشدیدا عظیما على قضية رفع الصوت اه اه امام النبي صلى الله عليه وسلم فمن باب اولى ان يكون التشديد والتغليظ على من اتخذ منهجا قدمه على منهج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:10

او اه اعتبر في الواقع العملي سنته هي لا تعود ان تكون شيئا تكميليا وانما يحتاجه الناس هو شيء اخر ولذلك كان يستدل بعض العلماء بهذه الآيات على هذا المعنى مثل ابن القيم رحمة الله - 00:18:27

كان يقول اذا كان هذا قد نزل فيمن رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن رفع مذهبة واقواله واراءه اه فوق ما جاء به النبي عليه الصلاة - 00:18:45

وآآ السلام. لذلك نحن نحتاج الى ان نراجع آآ تأسيساتنا التصورية بناء على المنهج النبوى ولنعتبر ان هذا مما يدخل آآ في المعنى الاعتباري العام لقول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين يؤمنون بالله ورسوله واما كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى - 00:18:59

يستأذنوه يعني اذا اه تعرف اه يعني احيانا مثل في قول الله سبحانه وتعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول والرد الرسول بعد وفاته يكون بالرد الى سنته. سنته وهكذا مثل ابن القيم يعمم هذه الآية انه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي - 00:19:24

ولا ترفعوا ارائكم واقوالكم فوق سنتي. ها فان الانسان يعتبر ولو بالمعنى العام في في الدخول في مثل هذه الآيات في انه اه كونه يعني يعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويعتبرها اه مكانا للبناء الاولى في لبناء المركزيات والتصورات وما الى - 00:19:43

ان هو من جملة احترام المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومن جملة محبته ومن جملة تعظيمه ومن جملة الايمان. بغناء اه ما جاء به عليه الصلاة والسلام. واكتفي بهذه الدروس الستة من هاتين الايتين. اسأل الله سبحانه وتعالى - [00:20:03](#) -

ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال. وان يرزقنا حب آآ المصطفى عليه الصلاة والسلام وحب سنته واتباعه وآآ الدفاع عن آآ عنه وعن ميراثه عليه الصلاة والسلام. وآآ صلى الله علی نبینا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین - [00:20:24](#) -